

Title:

فلنجعل من أوروبا وآسيا الوسطى منطقة خالية من عقوبة الإعدام

Extract:

بيلاروس وأوزبكستان هما الدولتان الوحيدتان في أوروبا وآسيا الوسطى اللتان لا تزالان تطبقان عقوبة الإعدام. وقَّعوا المناشدة، واتخذوا خطوة مهمة نحو وضع حد لعقوبة الإعدام.

Image and caption:

تمارا تشيكونوفا لا تعرف مكان دفن ابنها دمترى تشيكونوف. وبصورة رمزية، وضعت شاهداً لِقبر له في مقبرة في طشقند، إلى جانب قبر جده.
© منظمة العفو الدولية

Text:

"أحد أسوأ الأمور بالنسبة لي هو أنني لا أعرف أين دفن دمترى. أتمنى لو أنني أعرف مكاناً أذهب إليه لأبثه أحزاني ولأتحدث إليه".
تمارا تشيكونوفا، التي أعدم ابنها عام OMMM في أوزبكستان.

بيلاروس وأوزبكستان هما الدولتان الوحيدتان في أوروبا وآسيا الوسطى اللتان لا تزالان تعدمان الأشخاص.

وفي كلا البلدين، يضاعف من لانسانية عقوبة الإعدام الظلم الذي يحيط بالمحاكمات الجائرة، وما يتم انتزاعه من "اعترافات" تحت التعذيب.

ويعيش المحكومون بالإعدام ممن ينتظرون تنفيذ الحكم في حالة هلع دائم من تنفيذ الحكم فيهم في أي وقت، حيث يجرمون من الفرصة الأخيرة لأن يودَّعوا عائلاتهم. وبعد إعدامهم، لا تعطى جثثهم لأقاربهم لدفنها، ناهيك عن عدم تبليغ الأقارب بأماكن دفنهم.

وقَّعوا المناشدة

بتوقيعكم على مناشدتنا، تستطيعون المساعدة على وضع حد للإنسانية عقوبة الإعدام في أوروبا وآسيا الوسطى مرة واحدة وإلى الأبد.

إنني أدعو حكومتي بيلاروس وأوزبكستان إلى إلغاء عقوبة الإعدام في القانون والممارسة، وبذلك تكونان قد جعلتا من أوروبا وآسيا الوسطى منطقة خالية من عقوبة الإعدام. كما إنني أدعوها إلى ما يلي:

- فرض حظر على إصدار أحكام بالإعدام وعلى تنفيذ ما هو قائم منها؛
- تخفيف جميع أحكام الإعدام القائمة حالياً، وإلغاء عقوبة الإعدام كلياً؛
- تحسين أوضاع السجن لمن هم على قائمة المحكومين بالإعدام طبقاً للمعايير الدولية؛
- ضمان السماح لأقرباء السجناء المحكومين بالإعدام بالالتقاء بهم بصورة منتظمة وعلى أفراد. وإذا ما تقرر إعدام السجن، ينبغي أن يمنح أقاربه حق وداعه، وأن يتولوا بأنفسهم دفنه بطريقتهم الخاصة.

[وقَّعوا هنا]

ولدى انتهاء التحرك، ستقدم المناشدة إلى السلطات الأوزبكية. وسترسل نسخة من المناشدة أيضاً إلى سلطات بيلاروس، وإلى الحكومات الأخرى في أوروبا وآسيا الوسطى.

بيلاروس وأوزبكستان: آخر الجلادين

بيلاروس وأوزبكستان هما الدولتان الأخيرتان اللتان تنفذان أحكام الإعدام في أوروبا وآسيا الوسطى. وفي كلا البلدين، يعامل المحكومون بالإعدام وعائلاتهم باحتقار، ويضاعف نظام القضاء الجنائي الجائر من الظلم المتمثل في عقوبة الإعدام.

"اضطراب وهلع ومعاناة شديدة" للمحكومين بالإعدام

قبل ثلاث سنوات، أعربت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة عن بواعث قلقها بشأن "الظروف السيئة للغاية للمحتجزين المحكوم عليهم بالإعدام [في أوزبكستان]، بما في ذلك صغر حجم الزنازين، وشح الطعام المناسب، وعدم السماح بالتمارين الرياضية لهم".

ولا يبدو أن هذه الظروف قد تحسنت منذ ذلك الوقت. إذ لا تفي ظروف سجن المحكومين بالإعدام في أوزبكستان وبيلاروس، وفي أنحاء شتى من أوروبا وآسيا الوسطى، على نحو مريع بمتطلبات المعايير الدولية. وتتوالى على نحو متكرر مزاعم التعذيب والمعاملة اللاإنسانية والمهينة.

ففي بيلاروس، زعم سجين سابق محكوم بالإعدام أنه كثيراً ما تعرض للضرب على رأسه وظهره ومعدته وأعضائه التناسلية على أيدي حرس السجن، الذين كانوا يجبرونه على أن يقول لهم "أشكركم جزيل الشكر" بعد كل مرة كانوا يضربونه فيها.

وفي كلا البلدين، يعامل السجناء المحكومون بالإعدام وعائلاتهم باحتقار. ولا يبلغ المحكومون بالإعدام أو أقاربهم بموعد تنفيذ الحكم بشكل مسبق، مما يحرمهم من فرصة الوداع الأخير. ولا تُسلم جثة السجن إلى أقاربه لدفنه R□؟، كما أنهم لا يبلغون بمكان دفنه.

وقد أعرب مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالتعذيب، إثر زيارة قام بها لأوزبكستان، عن اعتقاده بأن هذا المستوى من السرية متعمد ويهدف إلى "خلق حالة من الاضطراب والهلع والمعاناة الشديدة لدى أفراد عائلات السجناء حيال مصير أحبائهم". ووصف معاملة أفراد هذه العائلات بأنها "تتضح بالحدق وترقى إلى مرتبة المعاملة القاسية واللاإنسانية".

نطاق الأحكام القضائية الجائرة

إذا ما احتفظت دولة ما بتطبيق عقوبة الإعدام، فإن من المهم على نحو حاسم أن تتقيد المحاكمات بالقانون الدولي لحقوق الإنسان وبمعاييرها.

بيد أن نظامي القضاء الجنائي لبيلاروس وأوزبكستان كثيراً ما تعرضا للانتقاد من جانب المنظمات المحلية والدولية.

وتتلقى منظمة العفو الدولية على نحو منتظم مزاعم ذات مصداقية عالية تتعلق بعقد محاكمات جائرة، وبممارسة التعذيب وسوء المعاملة، غالباً من أجل انتزاع "الاعترافات". ويقوّض الفساد المستشري استقلال الهيئة القضائية. وقد قامت منظمة العفو بتوثيق عشرات الحالات التي تنتطوي المحاكمات فيها على أحكام بالإعدام وانتهكت فيها أحكام العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

عقوبة الإعدام في أوروبا وآسيا الوسطى

عند انهيار الاتحاد السوفياتي في ديسمبر/كانون الأول NVVN، كانت جميع الدول التي استقلت حديثاً عنه تطبق عقوبة الإعدام. وقد ألغت تسع من هذه الدول عقوبة الإعدام، بينما فرضت أربع دول أخرى حظراً على تنفيذ أحكام الإعدام. وروسيا هي الدولة الوحيدة بين جميع دول مجلس أوروبا الخمس والأربعين التي لم تف بوعدها الذي قطعته بإلغاء عقوبة الإعدام لدى انضمامها إلى المنظمة في NVVS.

أما في الدول التي فرضت حظراً على تنفيذ أحكام الإعدام، مثل فرغيستان، فإن السجناء المحكومين بالإعدام ربما يكونون قد انتظروا لسنوات في حالة من القلق والتشكك المستمرين حيال مصيرهم النهائي، وهو وضع تعتقد منظمة العفو الدولية أنه يرقى إلى مرتبة المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة. وثمة هوة كبيرة بين الظروف التي يعيش فيها المحكومون بالإعدام وبين ما تقضي به المعايير الدولية.

يبعدون لكي يعدموا

أقدم العديد من الدول في إقليم أوروبا وآسيا الوسطى على إبعاد أشخاص إلى بلدان واجهوا فيها عقوبة الإعدام. وكثيراً ما صدرت أحكام الإعدام بحق هؤلاء إثر محاكمات جائرة رافقتها ادعاءات بالتعرض للتعذيب. وتمت عمليات الإبعاد التي قامت منظمة العفو الدولية بتوثيقها على نحو شكّل انتهاكاً لتعهدات بموجب معاهدات دولية قطعتها الدول التي سهّلت عمليات التسليم على نفسها.

تتناهض منظمة العفو الدولية عقوبة الإعدام على نطاق العالم بأسره، وفي جميع الحالات، وبلا استثناء. فعقوبة الإعدام هي أقصى درجة من درجات حرمان الإنسان من حقوقه. وهي القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد لتكائن بشري من جانب الدولة، باسم العدالة. وهي العقوبة القاسية واللاإنسانية والمهينة القصوى. ومثله مثل التعذيب، يشكل الإعدام أقصى صور الاعتداء البدني والعقلي على شخص لا حول له ولا قوة يزرح تحت سطوة السلطات الحكومية.

ومنظمة العفو الدولية تدعو جميع الحكومات في الإقليم إلى جعل أوروبا وآسيا الوسطى منطقة خالية من عقوبة الإعدام، في القانون وفي الممارسة.

Background page image

زنازة للمحكومين بالإعدام في SIZO رقم N في مينسك (بيلاروس)

© Public organization "Legal Initiative" (Belarus) and "Tesej" Publishing House

Related documents / links

وثائق/روابط ذات صلة

تقرير: بيلاروس وأوزبكستان: الجلادون الآخرون. الاتجاه نحو الإلغاء في الفلك السوفيياتي السابق
(رقم الوثيقة: EUR 04/002/2004)

مرشد لوسائل الإعلام: أوزبكستان: جولة أحاديث لمناهضتي عقوبة الإعدام تمارا تشيكونوفا – صورة جانبية، وديلوبار خودايبيرغانوفا –
صورة جانبية

وثائق منظمة العفو المتعلقة ببيلاروس/أوزبكستان

مقابلة على شريط فيديو مع تمارا تشيكونوفا.